حالة من الذعر والفوضى عمت صالة المغادرة في مطار بروكسل الدولي (أ.ف.ب)

محاولة إسعاف مصابين البعض منهم في حالة خطرة (أ.ف.ب)

الإرهاب يضرب عاصمة الاتحاد الأوروبي موقعاً عشرات القتلى والجرحى.. واستنفار في العواصم الأوروبية.. و«داعش» يتبنى

سورية تدين بشدة الاعتداءات الإرهابية التي استهدفت بروكسل وتعتبرها نتيجة حتمية للسياسات الخاطئة والتماهي مع الإرهاب

أدانت الجمهورية العربية السورية بشدة الاعتداءات الإرهابية التي استهدفت العاصمة البلجيكية بروكسل مؤكدة أن هذه الاعتداءات هي نتيجة حتمية للسياسات الخاطئة والتماهي مع الإرهاب لتحقيق أجندات معينة.

وقال مصدر رسمي في وزارة الخارجية والمغتربين في تصريح أمس: «إن الجمهورية العربية السورية تدين بشدة الاعتداءات الإرهابية التي استهدفت صباح اليوم (أمس) العاصمة البلجيكية بروكسل وتعرب عن مواساتها وتعاطفها مع عائلات الضحايا الثكلى».

وأضاف المصدر: «إن هذه التفجيرات التي وقعت في بروكسل وقبلها في باريس وأماكن أخرى من العالم تؤكد من جديد أن الإرهاب لا حدود له كما أن هذه الاعتداءات هي نتيجة حتمية للسياسات الخاطئة والتماهي مع الإرهاب لتحقيق أجندات معينة وتشريعه عبر وصف بعض المجموعات الإرهابية بالمعتدلة وهي في النهاية تفرعات من العقيدة الوهابية التكفيرية».

وقال المصدر: «إن سورية التي تتصدى للإرهاب التكفيري منذ خمس سنوات تجدد الدعوة إلى تضافر كل الجهود الدولية الصادقة للتصدي لخطر الإرهاب ولجم سلوك الدول الراعية له وإلزامها بالتوقف عن تقديم أي شكل من أشكال الدعم للمجموعات الإرهابية حفاظا على السلم والاستقرار الإقليمي والدولي».

وأدت سلسلة تفجيرات إرهابية منسقة على ما يبدو وقعت أمس في مطار العاصمة البلجيكية بروكسل وإحدى محطات مترو الأنفاق إلى قتل ٣٤ شخصاً على الأقل وأصيب نحو ١٣٥ بجروح.

وأعلن رئيس الوزراء البلجيكي شارل ميشال أن بلاده تعيش «لحظة مأساة، لحظة سوداء» مع تعرض بروكسل «لاعتداءات عشوائية عنيفة وجبانة» أوقعت ما لا يقل عن ٣٤ قتيلاً وعشرات الجرحى وفق حصيلة مؤقتة، مشيراً إلى أن الحصيلة قابلة للارتفاع. وقال ميشال خلال مؤتمر صحفي عقده مع المدعي العام الفدرالي البلجيكي «كنا نخشى اعتداء وها هو وقع»، مضيفاً: إن الحكومة البلجيكية أعلنت الحداد الوطني لثلاثة أيام على ضحايا الهجمات.

قوات الأمن البلجيكية قبيل اقتحام صالة مطار بروكسل

اعتقال أحد المشتبه بتورطهم في التفجيرين الإرهابيين

ومن جانبه كشف تنظيم «داعش» الإرهابي مسؤوليته عن الهجمات، وقال التنظيم في بيان له: إن العملية احتوت على تخطيط وسرعة تنفيذ وحركة، دون الإفصاح عن تفاصيل العملية، متوعداً أوروبا بمزيد من العمليات.

وذكر متحدث باسم هيئة الإطفاء أن انفجارين وقعا في صالة المغادرة في مطار بروكسل الدولي وأسفرا عن مقتل ١١ شخصاً وإصابة ٣٥، فيما وقع الانفجار الثالث في محطة مترو مايلبيك القريبة من مقر الاتحاد الأوروبي وأسفر عن مقتل ١٥ شخصاً وإصابة ٥٥ آخرين ١٠ بينهم في حالة حرجة.

وأعلن المدعي العام البلجيكي أن أحد الانفجارين في المطار كان انتحاريا في حين ذكر شهود عيان أن إطلاق نار وقع خلال الهجومين.

ورفعت السلطات البلجيكية مستوى التهديد الإرهابي إلى الدرجة الرابعة وهي الدرجة القصوى في مجمل أنحاء البلاد، وطلبت من المواطنين البقاء في أماكنهم وعدم التجول كما عقدت الحكومة اجتماعاً طارئاً لبحث الوضع الأمني.

وأعلنت خلية الأزمة التي شكلت بعد التفجيرات إغلاق جميع محطات المترو ووقف حركة النقل في بروكسل حتى إشعار آخر فيما أعلنت إدارة مطار بروكسل إخلاء المطار وتحويل مسار الرحلات الواصلة إليه وطلبت من المواطنين عدم التوجه إليه أو إلى المنطقة المحيطة به.

ودعا نائب رئيس المفوضية الأوروبية لشؤون الأفراد موظفي المؤسسات الأوروبية في بروكسل إلى التزام أماكنهم وألغت المفوضية الأوروبية كل اجتماعاتها المقررة أمس من أجل ضمان أمن الموظفين.

وعمت حالة الهلع والخوف التي عاشتها بلجيكا أمس كل العواصم الأوروبية التي استنفرت تحسباً لهجمات مماثلة وأعلنت سلسلة إجراءات وسط مخاوف من تكرار السيناريو نفسه على أراضيها.

وأعلنت العديد من المطارات الأوروبية ومحطات مترو الأنفاق رفع حالة التأهب والحذر خوفا من أي اعتداءات مماثلة وقامت بتعزيز الإجراءات الأمنية والدوريات فيما زادت الأجهزة الأمنية في الدول الأوروبية إجراءات الوقاية والأمن على الحدود وخاصة مع بلجيكا.

وانخفضت مؤشرات أسهم أسواق المال الأوروبية بسبب التفجيرات ومنها داكس الألماني وفايننشال تايمز البريطاني وكاك الفرنسي إضافة إلى انخفاض أسهم شركات النقل والسياحة.

وتوالت ردود الفعل المنددة بهجمات بروكسل من مختلف أنحاء العالم والدعوات إلى الوحدة في مواجهة الإرهاب.

ومن جهته دان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين التفجيرات الإرهابية وقدم تعازيه للشعب البلجيكي بسبب مقتل المدنيين، مشيراً إلى تضامن الشعب الروسي مع الشعب البلجيكي في هذه الساعات الصعبة.

وأعربت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا عن تعازيها لأهالي الضحايا فيما أعلن وزير النقل الروسي ماكسيم سوكولوف إعادة تقييم الأوضاع الأمنية في كل مطارات روسيا.

وبدوره دان الرئيس الأميركي باراك أوباما الاعتداءات واصفاً إياها بـ«المشينة»، وقال إن الولايات المتحدة ستفعل كل ما بوسعها لملاحقة المسؤولين عن تلك الاعتداءات.

وصرح أوباما من العاصمة الكوبية هافانا «يجب أن نقف معاً بغض النظر عن جنسيتنا أو عرقنا أو ديننا لمكافحة آفة الإرهاب. ونستطيع هزيمة من يهددون سلامة وأمن الناس في جميع أنحاء العالم وسنهزمهم».

ومن جانبه أدان رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك الهجمات الإرهابية التي وقعت في بروكسل فيما وصفت مسؤولة العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني تفجيرات بروكسل بأنها يوم حزين جداً لأوروبا.

وبدوره أعلن رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أنه سيرأس اجتماعاً للجنة معالجة الأزمات بعد تفجيرات بروكسل وقال في حسابه على تويتر «أشعر بالصدمة والقلق عقب أحداث بروكسل وسنبذل كل ما في وسعنا للمساعدة».

ومن جهته عقد الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند اجتماعاً طارئاً لمجلس الأمن الوطني في قصر الإليزيه بعد هجمات بروكسل حيث دعا المجلس إلى تعزيز مكافحة الإرهاب على مستوى أوروبا.

كما دعا هولاند الاتحاد الأوروبي لتعزيز التعاون بين دوله لمواجهة خطر الإرهاب الذي «أصبح شاملاً» حسب تعبيره، فيما أشار رئيس وزراء فرنسا جان مارك أيرولت إلى أن أوروبا في حالة حرب ولا تزال مخاطر العمليات الإرهابية في أعلى مستوياتها.

ومن جهته أعلن وزير الداخلية الفرنسي برنار كازنوف أن بلاده ستعزز الرقابة على الحدود، أنه تقرر إرسال ١٦٠٠ عنصر من الدرك والبوليس بشكل إضافي إلى مخافر الحدود وعقد المواصلات وخاصة في شمال فرنسا.

ونوه بأنه تم تشديد الإجراءات الأمنية في المطارات ومحطات القطار ووسائط النقل العام في باريس وفي كل أرجاء الدولة، بعد تفجيرات بروكسل. كما اعتبر بدوره رئيس الوزراء السويدي ستيفان لوفين أن انفجارات بروكسل «هجوم على أوروبا الديمقراطية»، وقال لوكالة الأنباء السويدية: «إننا لن نقبل أبداً بأن يعتدي إرهابيون على مجتمعاتنا المنفتحة».

ووصف رئيس الوزراء الدنماركي لارس لوكي راسموسن التفجيرات بالهجوم «الدنيء». فيما اتهم القائم بأعمال وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل غارسيا مارغاليو إرهابيين من تنظيم «داعش» بالوقوف وراء هجمات بروكسل معرباً عن صدمته بهذه الأحداث المأساوية.

ومن جانبه أعرب وزير الخارجية النمساوي سيباستيان كورتس عن صدمته مما جرى من أعمال إرهابية في بروكسل وقدم تعازيه لأهالي الضحايا.

كما دان البابا فرنسيس في برقية تعزية «العنف الأعمى الذي تنجم عنه آلام كثيرة»، مضيفاً إنه «يوكل إلى رحمة الله الأشخاص الذين لاقوا حتفهم، ويتشارك بالصلاة مع آلام ذويهم. ويعبر عن تعاطفه العميق مع المصابين وعائلاتهم، وكذلك مع جميع الأشخاص الذين يساهمون في عمليات الإغاثة».

بدوره أدان حزب الله في بيان له أمس التفجيرات الإرهابية، مشيراً إلى أنها تكشف أن النار التي تكتوي بها أوروبا خاصة والعالم عموماً هي نفسها النار التي أشعلتها بعض الدول والأنظمة في سورية وغيرها من دول المنطقة، موضحاً أن «هذه التفجيرات هي استفحال لخطر التنظيمات الإرهابية التكفيرية التي لا يسلم مكان في العالم من شرها وإجرامها».

وأشار البيان إلى أن ما يدعو للأسف الشديد أن الجميع في العالم بات يدرك مصدر هذا الخطر الإرهابي ومموليه ومع ذلك فإن القوى الكبرى ما زالت تقدم الدعم والحماية للدول الراعية للإرهاب والمصدرة له، معرباً في الوقت ذاته عن تضامن الحزب مع سكان بروكسل ومع الشعب البلجيكي في هذه المحنة القاسية.

ومن جانبه دان الأزهر بشدة اعتداءات بروكسل، معتبراً أنها «جرائم نكراء تخالف تعاليم الإسلام السمحة». كما دانت وزارة الخارجية المصرية «بأشد العبارات الهجمات الإرهابية» التي ضربت بروكسل.

وقال المتحدث الرسمي باسم الوزارة أحمد أبو زيد في بيان إن «الموقف المصري الثابت هو إن الإرهاب الغاشم لا يفرق بين دين أو عرق، ولا يعرف حدودا».

ودعا أبو زيد إلى «تضامن المجتمع الدولي لمواجهة هذه الظاهرة البغيضة وانتشارها إلى الحد الذي نراه الآن» معتبراً أن «الوقت قد حان لأن يقف العالم وقفة حاسمة للتعامل مع ظاهرة الإرهاب الدولي التي تستهدف أمن الشعوب واستقرارها».

وتجدر الإشارة إلى أن التفجيرات في بروكسل تأتي بعد أيام من اعتقال المطلوب الأول أوروبياً صلاح عبد السلام، وكانت الشرطة البلجيكية ألقت القبض على مخطط هجمات باريس عبد السلام خلال مداهمات في منطقة مولينبيك في ضواحي بروكسل الجمعة.

وكالات

قولاً واحداً

هل تدفع اعتداءات بروكسل أوروبا نحو دمشق؟

سامر ضاحي

أدمى تنظيم داعش الإرهابي بالأمس عاصمة الأوروبيين بروكسل في موقعين حيويين، في مطارها الجوي وفي إحدى محطات المترو مزهقاً أرواح زهاء ٣٥ قتيلاً، وهو التنظيم الإرهابي الذي يدمي السوريين يومياً لكن من دون أن تلقى دماء السوريين صدىً إعلامياً كدماء البلجيكيين أمس وهو الأمر الذي تكرر أيضاً في هجمات باريس منتصف شهر كانون الأول الماضي.

ولعل الضجة الإعلامية التي رافقت هجمات بروكسل أمس تعيدنا إلى المركزية الأوروبية ونظرة الأوروبيين التي تقترب من العنصرية نوعاً ما تجاه غيرهم إذ يعتبرون أنفسهم متفوقين على بقية الشعوب وإلا لم لم تستنفر قنوات التلفزة وصفحات التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنيت يوم ارتكاب المذبحة التاريخية للتنظيم بحق جنود الجيش السوري في مطار الطبقة في الرابع والعشرين من آب منذ أقل من عامين، أو مذبحة قرية البغيلية بدير الزور منتصف كانون الثاني من العام الجاري إضافة إلى غيرها من المجازر والجرائم اليومية التي يرتكبها التنظيم بحق السوريين.

واليوم وليس بعيداً عن بروكسل عاصمة بلجيكا والاتحاد الأوروبي تستمر محادثات السلام حول الأزمة السورية في مدينة جنيف السويسرية المقر الأوروبي للأمم المتحدة، حيث يقود المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا جولة ثانية من محادثات جنيف ٣ بين وفد يمثل حكومة دمشق وآخر يمثل معارضة صنعتها عاصمة آل سعود يتربع على عرش وفدها كبير مفاوضين يمثل أحد أبرز التنظيمات المسلحة التي تقاتل جنباً إلى جنب مع جبهة النصرة الإرهابية مثلها مثل داعش، وإن لم ترتق لسجله في نوعية الجرائم، وهو ممثل ميليشيا جيش الإسلام محمد علوش، لكن الاتحاد الأوروبي يسعى جاهداً لتلميع هذا الوفد لا بل وتعويمه إلى درجة «ممثل شرعي عن كامل المعارضة السورية» رغم حضور معارضين كثر ما زال المبعوث الأممي يغيبهم وحتى يتملص من إعداد قائمة بأسماء المعارضة التي ستفاوض الوفد الحكومي عبر جلسات غير مباشرة.

ما سبق لا يعني الشماتة بأوروبا ونحن السوريين ندين الإرهاب أينما كان الموقع وأياً كانت الضحية، لكن الاستنفار الأمني الذي شهدته بلجيكا عقب الاعتداءات والذي وصل إلى حد إغلاق محطة نووية ودفع الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى التعهد ببذل ما بوسعه لتقديم المسؤولين عن الاعتداءات إلى العدالة وهو الذي ما زال يشكك مع حلفاءه الأوروبيين بالعمليات الروسية السورية المشتركة ضد التنظيم بدا لافتاً ودفعنا لتمني التعامل مع معاناتنا بالمثل.

ويمكن القول: إن القبض على مدبر عمليات باريس صلاح عبد السلام في بروكسل منذ أيام له علاقة مباشرة بالاعتداءات ففرنسا انطلقت من برنامج ذاتي لمكافحة داعش ولم تسع إلى برنامج أو خطة دولية لاجتثاث الإرهاب من أوروبا رغم بعض التعاون مع روسيا التي دعا رئيسها فلاديمير بوتين إلى تعاون دولي لمكافحة الإرهاب أواخر العام الماضي من دون أن يؤخذ نداؤه حتى الآن على محمل الجد، ولا تزال أوروبا تغرق في محاولات مكافحة التنظيم عسكرياً عبر غارات جوية خجولة لبعض طائرات دولها تحت مظلة التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن في العراق وسورية.

كما تتزامن الاعتداءات مع إقرار اتفاق بين أوروبا وتركيا حول اللاجئين ولاسيما أن طرفيه باتا هدفاً لعمليات داعش رغم كل القرائن التي تشير إلى أن الكثير من مقاتلي التنظيم جاؤوا من أوروبا ودخلوا سورية بتسهيل تركي وقدمت موسكو قرائن مصورة على دعم أنقرة للتنظيم وتسهيل تهريبه للنفط الأمر الذي يمكن تصويره بأنه انقلاب السحر على الساحر، كما أن العمليات أمس قد تدفع الاتحاد الأوروبي للمضي قدماً في تنفيذ اتفاق اللاجئين مع تركيا مخافة تسلل المزيد من الدواعش بين اللاجئين القابعين على حدود اليونان.

كل ما سبق يضع أوروبا أمام خيار لا بد أن تقبل به وإن كان على مضض وهو زيادة التعاون الاستخباراتي مع دمشق وموسكو اللتين تكافحان التنظيم بقوة، وأن تعيد النظر في موقفها من أطراف محادثات جنيف.

تراجع عدد القتلى والجرحى بعد سريان «وقف العمليات القتالية»

وكالات

أفاد مدير المشفى العسكري في اللاذقية إسماعيل الأطرش، أمس، أن عدد القتلى والجرحى في سورية تراجع إلى النصف بعد بدء تطبيق اتفاق «وقف العمليات القتالية العدائية» في البلاد.

وفي حديث صحفي له، بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، أضاف الأطرش: إن المشفى قبل سريان الهدنة كان يعج بالجرحى أسبوعياً بأعداد تتراوح بين ١٥ إلى ٢٠ جريحاً من المناطق السورية كافة وبالأخص من حمص وإدلب وحماة وحلب.

واتفقت موسكو وواشنطن على اتفاق «وقف العمليات القتالية العدائية» يوم ٢٢ شباط الماضي، ولم يشمل تنظيمي داعش وجبهة النصرة وغيرهما من التنظيمات المدرجة على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، وما زال الاتفاق صامداً منذ البدء بتنفيذه في ٢٧ شباط الماضي، وذلك بالترافق مع انطلاق الجولة الجديدة من المحادثات السورية السورية التي انطلقت في جنيف يوم ١٤ آذار الجاري.

في الأثناء، قال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض أمس: «إن ٥٣٠ شخصاً قتلوا في ٢٣ يوماً منذ سريان الاتفاق في المناطق التي يشملها اتفاق «وقف العمليات القتالية العدائية».

وأضاف المرصد ومقره بريطانيا، بحسب وكالة «رويتر» للأنباء: إن ١٢٧٩ شخصاً قتلوا في المناطق غير المشمولة بالاتفاق الذي بدأ العمل به يوم ٢٧ شباط.

الدوحة تخيّر المجتمع الدولي: «التغيير الكامل» في سورية أو «التفتيت»..!

وكالات

انتقدت قطر المجتمع الدولي لتقاعسه عن حل الأزمة السورية، وحددت طرفي الخيار في سورية بين «التغيير الكامل» أو «التفتيت»، محذرةً من التداعيات الخطرة لتفكك هذه الدولة على المنطقة بأسرها.

وجه وزير خارجية قطر محمد بن عبد الرحمن آل ثاني انتقادات شديدة للمجتمع الدولي بسبب «تقاعسه» عن حل الأزمة السورية. وفي كلمة ألقاها أمام «منتدى الجزيرة العاشر»، بين أن «المأساة التي يعانيها الشعب السوري ترجع إلى تقاعس المجتمع الدولي في التعامل الحازم والجاد مع هذه الأزمة»، معتبراً أن ذلك «يكشف عجز وفشل نظام الأمن الجماعي الدولي»، و«فشل المنظومة الأممية وعدم مصداقيتها وفعاليتها في أداء دورها الأساسي، وهو الحفاظ على السلم والأمن الدولي».

وقال آل ثاني بحسب وكالة الأناضول التركية للأنباء: «بات لزاماً على المجتمع الدولي التوصل إلى حل سياسي شامل وإلى تغيير كامل في سورية، لإنقاذها من مخاطر التفتت، مع ما يحمله ذلك من تداعيات خطرة على الدولة والمجتمع السوري وعلى المنطقة كلها».

وحاول الوزير القطري النأي ببلاده عن المسؤولية بخصوص انتشار موجة الإرهاب في المنطقة، محيلاً تفجر هذه الظاهرة على «الفقر، البطالة، والجهل»، الأسباب التي برأيه جعلت «فئة الشباب هي الأكثر عرضة للتجنيد الطوعي وغير الطوعي من الجماعات الإرهابية»، من دون يأتي على ذكر ما وفرته قطر من دعم لتلك التنظيمات وعلى رأسها جبهة النصرة وتنظيم داعش.

وزير خارجية قطر محمد بن عبد الرحمن آل ثاني

وبعد أن شخص الداء حدد له الدواء، داعياً إلى «تمكين الشباب وتعزيز قدراتهم للاستفادة من طاقاتهم والابتعاد بهم عن البيئة الحاضنة للإرهاب والتطرف»، وحذر من أن «كل المحاولات السابقة للقضاء على الإرهاب بطريق أحادي غير موضوعي، لم تحقق إلا توسعاً للإرهاب وقدرته على جذب الآلاف من الفقراء والمهمشين»، مذكراً في هذا الصدد بما استخدمته بعض القوى الكبرى في مواجهة تلك التنظيمات المتطرفة، من إمكانات مادية ومالية وإعلامية، ألمح إلى فشلها بسبب عدم معالجة «الجذور الأساسية» للإرهاب، و«المتمثلة في اضطهاد الشعوب وتهميشها، بل سلبها حقها في تقرير مصيرها»!

وطالب وزير الخارجية القطري بـ«معاقبة مرتكبي الجرائم بحق الإنسانية الذين يضطهدون شعوبهم، أو بالمشاركة في اضطهاد شعوب أخرى من خلال دعم آلة القمع في تلك الدول مثل سورية الشقيقة»، في إشارة مبطنة إلى روسيا وإيران.

واعتبر الوزير الذي يمثل دولة مغرقة في الحكم المطلق، أن «الاستبداد والفساد وغياب حكم القانون وعدم إجراء إصلاحات سياسية واقتصادية حقيقية»، هي «السبب الرئيس في انتفاضة شعوب عدد من الدول في المنطقة»!، في إشارة إلى الاضطرابات التي شهدتها الدول العربية خلال السنوات الماضية تحت عنوان «الربيع العربي». ودعا في المقابل، إلى «استيعاب دروس الأمس وذلك من خلال عدم فرض الهيمنة والإقصاء تحت أي شعارات عقائدية أو مسميات سياسية، والعمل على تأسيس حوار وطني واسع وشامل تشارك فيه مختلف القوى السياسية والاقتصادية والاجتماعية».

وشدد آل ثاني على أن «الإسلام لا يشكل تحدياً ضد أمة أو شعب أو دين أو قانون من القوانين الدولية»، لكنه حذر من أن «العداء للإسلام وتجذر كراهية المسلمين وممارسات سياسة التمييز بحقهم هو الذي يشكل تحدياً حقيقياً، للعالم أجمع، ويهدد استقرار العلاقات الدولية وخصوصاً علاقات العالم الإسلامي بالمجتمعات الأخرى». وجاءت كلمة الوزير القطري بالتزامن مع بحث أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين «أبعاد الملف السوري، وقرار تخفيض روسيا قواتها العسكرية في سورية، وأهمية التزام جميع الأطراف باتفاق وقف العمليات القتالية في سورية».

أردوغان يستنكر انتقاء الأوروبيين للنخب من اللاجئين السوريين

وكالات

بينما كان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يشن هجوماً على الأوروبيين الذين يريدون انتقاء «النخب» من اللاجئين السوريين على الأراضي التركية، ونقلهم إلى بلدانهم، ضمن إطار الاتفاق التركي الأوروبي لإعادة القبول، أعدت أنقرة لائحة بأسماء ٢٥ ألف لاجئ سوري، سيُسلَّمون للاتحاد الأوروبي مقابل المهاجرين غير القانونيين المعادين.

وندد أردوغان، الذي اتهمته منظمات دولية وحقوقية بابتزاز الاتحاد الأوروبي بورقة اللاجئين، بالدول التي تعارض إنشاء مناطق آمنة ومناطق حظر للطيران في الداخل السوري، في إشارة على ما يبدو إلى الولايات المتحدة. ونقل موقع «ترك برس» عن الرئيس التركي قوله خلال إحدى الندوات في مدينة إسطنبول: «الدول التي رفضت مقترحات تركيا بشأن إقامة مناطق حظر للطيران ومناطق مطهّرة من العناصر الإرهابية في الداخل السوري، كلهم ذو وجهين ويتبعون سياسة ازدواجية المعايير في التعامل مع القضية السورية». ونجح أردوغان في جر الدول الأوروبية إلى موقفه فيما يتعلق بالمنطقة الآمنة.

ووافق الاتحاد الأوروبي في اتفاق «إعادة القبول» (المعروف بلاجئ مقابل مهاجر)، على التعاون مع تركيا لإقامة مناطق أكثر أمناً على الحدود السورية التركية، وجاء في نص الاتفاق «الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء سيعملون مع تركيا في أي مسعى مشترك لتحسين الظروف الإنسانية داخل سورية، وعلى وجه الخصوص في مناطق محددة قرب الحدود التركية بما يسمح للسكان المحليين واللاجئين بالعيش في مناطق سوف تكون أكثر أمناً». لكن لا يبدو أن وزير الخارجية الأميركي جون كيري الذي زار باريس مؤخراً قد وافق على هذا البند الذي رفضه البيت الأبيض بقوة.

من جهة أخرى، استنكر أردوغان مسألة انتقاء الدول الأوروبية للنخب من اللاجئين السوريين على الأراضي التركية، ونقلهم إلى بلدانهم للاستفادة من خبراتهم، حيث قال في هذا السياق: عندما فتحنا أبوابنا لقرابة ٣ ملايين لاجئ، لم نتعامل معهم بهذا المبدأ ولم نميز بين مثقف وغير مثقف».

رجب طيب أردوغان

ودخلت اتفاقية إعادة قبول اللاجئين بين تركيا والاتحاد الأوروبي حيز التنفيذ، الأحد الماضي. وحسب الاتفاقية سيتم إعادة كل لاجئ سوري وصل إلى دول الاتحاد الأوروبي بصورة غير قانونية قادماً من تركيا، ومقابل كل لاجئ معاد، ستسلم تركيا الاتحاد الأوروبي لاجئاً سورياً.

وفي سياق متصل، أعدت إدارة الهجرة التركية لائحة بأسماء ٢٥ ألف لاجئ سوري، سيُسلَّمون للاتحاد الأوروبي مقابل المهاجرين غير القانونيين المعادين، عملاً باتفاقية إعادة قبول اللاجئين.